الامتياز السابق للشركة [العربية] أضحى أمراً مستحيلاً، لأن الشركة استعملت المازوت في توليد الكهرباء، الامر الذي تسبب في خسائر قدرت بـ ٣,٥ ـ ٤ ملايين دولار سنوياً. وهذا يعني افلاس الشركة، علماً بأن قيمة الديون المتراكمة عليها بلغت ٣٧ مليون شاقل؛ وان ٩٥ بالمئة منها يعود لشركة الكهرباء الاسرائيلية. وفي مثل هذه الظروف لا يوجد مبرّر لبقاء الشركة العربية. فهي ليست مشروعاً لتوليد الطاقة، وانما وكيل لاستيفاء فواتير الكهرباء التي تزوّدها بها شركة أخرى. [كما ان] الخسائر أوصدت الأبواب في وجه كل من حاول الدفاع عن تمديد فترة امتياز الشركة»(٤٥).

بتاريخ ٩ آب (اغسطس) ١٩٨٧، استكملت السلطات الاسرائيلية خطتها لتطويق شركة كهرباء القدس، فأصدر مجلس الوزراء الاسرائيلي قراراً نصّ على تقليص امتياز الشركة، مقابل تمديده لمدة عشر سنوات أخرى. وقد أعلنت ادارة الشركة وعمالها وموظفوها استياءهم لهذا القرار، واعتبروه «اعتداء على امتياز الشركة». وقد أعلن عمّال الشركة وموظفوها الاضراب عن العمل بعد يومين من صدور القرار الاسرائيلي(٤٦).

خـــلاصـــة

أظهرت تجربة شركة كهرباء القدس العربية على امتداد ستين عاماً، ان اسرائيل انتهزت واستغلت جميع الفرص التي اتيحت لها، منذ فترة طويلة، للسيطرة على مصادر توليد الطاقة، والاستئثار بانتاجها في فلسطين، ومحاولة منع الجانب الفلسطيني من امتلاك مؤسسات مستقلة لانتاج الطاقة، وبالتالي التحكم في أهم المصادر التي تغذّي وسائل الانتاج الاخرى من صناعات مختلفة، ووضع شبكة المؤسسات الصناعية التي تعتمد هذا النوع من الطاقة في تشغيل ماكيناتها تحت رحمة القرار الاسرائيلي. كما أظهرت ضعف صيغ المواجهة العربية للضغط الاسرائيلي وتدنّي مستوى الاهتمام بالمشكلة التي عانت منها شركة كهرباء القدس وتركها لحالها الذي انتهت اليه. بالمقابل، تظهر الحاجة راهناً، الى وضع الاستعدادات الضرورية من اجل «بناء محطة توليد مركزية، وانشاء شبكة خصوصية تربط بين انحاء الضفة [الفلسطينية] وقطاع غزة»(٤٧)؛ اذ ان أي حل سوف يطرح لمستقبل الضفة والقطاع سوف يتطلب فصلهما عن شبكة الكهرباء القطرية الاسرائيلية(٤٨). وأخيراً اكدت تجربة شركة القدس، منذ الاحتلال الاسرائيلي وحتى الآن، استحالة تشغيل وتطوير مؤسسات فلسطينية بمستوى من الفاعلية الكافية في ظل الاحتلال وسيطرة قوانينه على مجمل أوضاع الضفة والقطاع المحتلين.

---

(١) «شركة كهرباء محافظة القدس»، صامد الاقتصادي، عمّان، العدد ٧٢، نيسان / أيار حزيران (ابريل / مايو / يونيو) ١٩٨٨، ص ١٤٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) موسى شومان، «الطاقة الكهربائية في الضفة والقطاع» (كرّاس)، الملتقى العربي، القدس، ١٩٨١، ص ٤.

(٤) «شركة كهرباء محافظة القدس»، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٢.

(٥) شومان، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

(٦) «شركة كهرباء...»، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٢.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٤٣.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) المصدر نفسه، ص ١٤٣ و١٤٤.